

بحار الأنوار

[311] بيان: الروية: التفكير، والقائم في صفاته تعالى بمعنى الدائم الثابت الذي لا يزول، أو العالم بالخلق الصابط لآحوالهم أينما كانوا، أو قيامه توكيله الحفظة عليهم، أو حفظه للخلق وتديبره لأمورهم، أو مجازاته بالاعمال، أو قهره لعباده واقتداره عليهم. والابراج قيل: هو جمع البرج بالضم بمعنى الركن، وأركانها أجزاءها وتداويرها وخوارجها ومتمماتها، أو البرج بالمعنى المصطلح أي البروج الاثنى عشر، والاطهر عندي أنه جمع البرج بالتحريك أي الكواكب، قال الفيروز آبادي: البرج الجميل: الحسن الوجه، أو المضئ البين المعلوم، والجمع أبراج. قوله عليه السلام: ذات ارتاج إما بالكسر مصدر أرتج أي أغلق، أو بالفتح جمع الرتاج وهو الباب المغلق، (1) وفيه: أنه قلما يجمع فعال على أفعال. وروي ذات رتاج على المفرد، والداجي: المظلم. والساجي: الساكن، والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين. والمهاد: الفراش أي أرض مبسوطة ممكنة للتعيش عليها كالمهاد. قوله عليه السلام: ذو اعتماد أي ذوقوة وبطش، أو يسعى برجلين فيعتمد عليهما. ودأب في عمله أي جد وتعب، والشمس والقمر دائبان لتعاقبهما على حالة واحدة لا يفتران ولا يسكنان، وروي دائبين بالنصب على الحال، ويكون خبر المبتداء يبيان قوله عليه السلام: وأحصى آثارهم أي آثار أقدامهم ووطنهم في الارض، أو حركاتهم وتصرفاتهم، أو ما يبقي بعدهم من سنة حسنة أو سيئة، كما فسر به قوله تعالى: " ونكتب ما قدموا وآثارهم " (2) وروي عدد أنفاسها على الاضافة. وخائنة الاعين: ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل، أو أن ينظر نظرة بريئة. قوله عليه السلام: من الارحام متعلقة بمستقرهم ومستودعهم بيانا لهما على اللف والنشر، ولما كان تحقق الغرض وكمال الذات وحلول الروح في الرحم عبر عنه بالمستقر وعن الطهر بالمستودع، ويكون الطرف أعني قوله: إلى أن تتناهى متعلقا بالافعال

(1) والباب العظيم. (2) يس: 12.